كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس الفقه على تنمية التحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعـداد

الباحث / ردعان سالم ردعان العمري

﴿ المجلد الرابع والثلاثون– العدد التاسع – سبتمبر ٢٠١٨م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية الصف المقلوب في التحصيل الدراسي في مادة الفقه لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي حيث تم اختيار (عينة قصدية) من طلاب الصف (الأول الثانوي) بمدرسة الملك عبد العزيز التابعة لمكتب تعليم شرق جدة والمكونة من (٧١) طالباً؛ تم توزيعهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين، كما تم بناء اختبار لقياس التحصيل في وحدتي (الضروريات الخمس- الجنايات)، وقد تم التحقق من صدقه وثباته حيث بلغ ثباته الكلي (٠.٩٦)، وقد تم تطبيقه قبلياً وبعدياً على مجموعتي الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسي البعدي لاختبار التحصيل الدراسي في مادة الفقه لدى طلاب الصف الأول الثانوي عند المستويات المعرفية (التذكر- الفهم- التطبيق- التحليل- التركيب- التقويم) وفي الدرجة الكلية للاختبار لصالح طلاب المجموعة التجريبية. وفي ضوء هذه النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات ومنها: العمل على توظيف إستراتيجية الصف المقلوب في الأنشطة التعليمية الهادفة إلى تنمية مهارات التفكير التي يحتاجها طلاب المرحلة الثانوية.

الكلمات المفتاحية: الصف المقلوب – التحصيل الدراسي.

Abstract

The study aimed at identifying the Effectiveness of Flipped Classroom Strategy Among the Intermediate in Developing Academic Achievement in Fiqh Subject among High School Students. The study was followed the semi-experimental method and a sample of first secondary students was selected consisted from (71) student in the school of King Abdul Aziz which follow the Education Office at "Jidda"; students were randomized to tow equal groups, a test was conducted to measure the achievement in the two units of (Five necessities – felonies), the validity and stability of the test were verified. And by using the appropriate statistical methods, including the T-test, the study found a number of results. The most significant of these were the following: there were statistically significant differences, at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) between means of scores of the experimental group and the control group in the post-test for the first knowledge levels (remembering- understanding- application- Analysis – composition- evaluation) for the academic achievement test in Fiqh in favor of experimental group, and between means of scores of the experimental group and the control group in the post-test for the total score of the academic achievement test in Fiqh in favor of experimental group.

In the light of these results, a number of recommendations have been presented that contribute to the development of teaching methods and learning jurisprudence courses Including: To work on the strategy of the inverted grade in educational activities aimed at developing the thinking skills needed by high school students.

Keywords: Flipped Classroom Strategy- Academic Achievement.

المقدمة:

تمثل الحاجة إلى تطوير منظومة التعليم قاسماً مشتركاً بين كافة المجتمعات حول العالم، ويتطلب هذا التطوير تبني صيغ جديدة تقوم على أسس منهجية نظامية، وتغير الفكر التربوي القائم على المستوى النظري في أساليب، وطرق التعليم والتعلم الحالية التي أصبحت غير ملائمة لعمليات تطوير العملية التعليمية.

وفي هذا السياق يذكر أبانمي (٢٠١٦، ٢١) أن استراتيجيات التدريس التقليدية- كالمحاضرة والتلقين وغيرها- لم تعد تلقي قبولاً لدى التربويين والقائمين على العملية التعليمية؛ نظراً لأنها تحد من نشاط المتعلم وتجعله سلبياً ومن ثم تؤخر تحصيله المعرفي وتقصر مهاراته وتضعف اتجاهاته وتؤثر سلباً على تفكيره، وهذا ما حدا بخبراء المناهج وطرق التدريس للبحث عن استراتيجيات حديثة، ولعل أحد أهم هذه الاستراتيجيات التي بدأت في الظهور مؤخراً هي استراتيجية التدريس بالصف المقلوب Flipped Learning.

وتؤكد إلهام السعدون (٢٠١٦، ٢٢) أن المشكلة الشائعة في الطريقة التقليدية هي التي أدت إلى التوجه إلى استراتيجية الصف المقلوب، وخاصة عند تدريس المواضيع التي قد تكون مألوفة لدى الطلاب حيث أن الطلاب يعتقدون فهمم التام لموضوع محل الدراسة في زمن المحاضرة، وذلك لأنه مألوف لديهم ولا يكتشفون عدم فهمهم له إلا عندما يبدؤون بحل الواجبات المنزلية، وعندها يدركون حاجتهم إلى تواجد المعلم لشرح الغامض وتبسيط التعلم.

من هذا المنطلق سعت دراسات عديدة إلى التحقق من أثر التعلم باستراتيجية الصف المقلوب في تنمية العديد من المتغيرات المعرفية والوجدانية لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة، ومنها دراسة مارلو (Marlowe, 2012) التي أظهرت نتائجها عن الأثر الإيجابي لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة في التحصيل الدراسي وخفض مستوى القلق في مادة الأنظمة البيئة والمجتمعات وتحسين اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية للدراسة.

وفي سياق قريب من الدراسة الحالية، أظهرت نتائج دراسة أبانمي (٢٠١٦) وجود أثر كبير لاستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس التفسير في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي.

ويتضح من جملة الدلائل البحثية السابقة أن لاستراتيجية التدريس بالصف المقلوب أثر في نمو التحصيل وتحسين الاتجاهات وتقوية الدافعية نحو التعلم، وبقاء أثر التعلم، إلا أنه لم يتم استخدام هذه الاستراتيجية- على حد علم الباحث- في تدريس التربية الإسلامية بصفة عامة أو تدريس مادة الفقه بصفة خاصة، باستثناء دراسة أبنامي (٢٠١٦) والتي تناولت مادة التفسير.

ومما سبق، يتبين أن هناك حاجة بحثية نحو العمل على تطوير أساليب تقديم المحتوى الدراسي لمادة الفقه، بشكل يجعل المتعلم محوراً لعملية التعلم، ويوظف الاستراتيجية التدريسية الحديثة في تقديم هذا المحتوى، وذلك بغرض تيسير حصول المتعلمين على التحصيل العلمي يعتبر من الركائز الأساسية في بناء وتطوير أي منهج؛ لأنه يحدد ما يُراد تعلمه، كما أن التحصيل يُعتبر من المعايير المهمة التي يتم على أساسها تقويم النتائج لمعرفة مدى بلوغ الأهداف الموضوعة من عدمها، ولذلك يتفق المربون على أن التحصيل الدراسي له أهمية كبرى في العملية التعليمية (العتيبي، ١٤٣٤هـ، ٦)، ومن ثمَّ كان سعي الدراسة الحالية نحو العمل على توظيف استراتيجية الصف المقلوب في تدريس مادة الفقه لطلاب الصف الأول الثانوي؛ بغرض تنمية التحصيل الدراسي لديهم.

مشكلة الدراسة:

نظراً لاطلاع الباحث على العديد من الدراسات ذات الصلة ومنها دراسة كل من: شريفة السلمي (١٤٣٢هـ)؛ والغبيوي (١٤٣٣هـ)؛ والعنزي (١٤٣٤هـ) والتي أشارت إلى وجود تدنٍ في مستوى التحصيل المعرفي لدى المتعلمين في مادة الفقه، مع اختلاف المراحل الدراسية التي يدرسون بهاف، ونظراً لخبرة الباحث التي اكتسبها من عمله في تدريس المواد الشرعية عامةً، والفقه خاصةً، ومتابعة أداء الطلاب في المرحلة الثانوية في هذه المواد، فقد تبين له من خلال الاطلاع على نتائج الاختبارات في مادة الفقه وجود ضعف تحصيل هؤلاء الطلاب لمحتوى مادة الفقه.

وعلى ضوء ما سبق أمكن للباحث الوقوف على طبيعة مشكلة الدراسة الحالية، وتحديد أبعادها في سعيها نحو الكشف عن أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس الفقه على تنمية التحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتأتي هذه الدراسة في محاولة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي: **ما أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس الفقه على تنمية التحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية؟** ويتفرع من هذا السؤال الرئيس، الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس الفقه على تنمية التحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي عند المستويات المعرفية (التذكر– الفهم– التطبيق– التحليل– التركيب– التقويم)؟

٢. ما أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس الفقه على تنمية الدرجة الكلية للتحصيل المعرفي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

فرض الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسي البعدي لاختبار التحصيل الدراسي في مادة الفقه لدى طلاب الصف الأول الثانوي عند المستويات المعرفية (التذكر– الفهم– التطبيق– التحليل– التركيب– التقويم) وفي الدرجة الكلية للاختبار.

أهداف الدراسة:

١. بناء وحدة دراسية من مقرر الفقه لطلاب الأول الثانوي وفق استراتيجية الصف المقلوب.
٢. الكشف عن فاعلية استراتيجية الصف المقلوب على تنمية التحصيل الدراسي في مادة الفقه لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية في إمكانية الاستفادة منها في التالي:

- **الأهمية النظرية:**

تكتسب الدراسة الحالية أهمية النظرية من كونها تأتي تمشياً مع الاتجاهات التربوية الحديثة نحو استخدام استراتيجية تدريسية متطورة في تعليم وتعلم المواد الدراسية بعامةٍ، والمواد الشرعية ومنها مادة الفقه على وجه التحديد، ولذا فإن الدراسة تساعد هذه الدراسة في إثراء طرق تدريس العلوم الشرعية؛ مما ينعكس على تفاعل الطالب مع بيئته من خلال مادة الفقه التي ترتبط طبيعتها بواقع حياة الطالب.

- **الأهمية التطبيقية:**

١. العمل على تطوير أداء طلاب المرحلة الثانوية في المواقف التعليمية الصفية، بحيث يصبحون هم مركز العملية التعليمية ومحورها.
٢. توجيه اهتمام معلمي العلوم الشرعية نحو استخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، وتشجيعهم نحو تطوير تقديمهم للدروس باستخدام هذه الاستراتيجيات.
٣. فتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات أخرى حول أثر توظيف إستراتيجية الصف المقلوب الحديثة لتدريس المواد الدراسية عامةً، وفي تعليم وتعلُم العلوم الشرعية خاصةً.

حدود الدراسة:

التزمت الدراسة الحالية بالحدود التالية:

١. **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة الحالية على تناول استراتيجية الصف المقلوب، وانعكاساتها على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٢. **الحدود المكانية:** تم تطبيق أداة الدراسة (اختبار التحصيل الدراسي) على عينة من طلاب الصف الأول ممن يدرسون بالمدارس الثانوية بمحافظة جدة (مكتب تعليم شرق جدة).
٣. **الحدود الزمانية:** تم تطبيق إجراءات الدراسة بالفصل الأول للعام الدراسي ١٤٣٨/ ١٤٣٩هـ.
٤. **الحدود البشرية:** طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة ثانوية صقلية.

مصطلحات الدراسة:

١. إستراتيجية الصف المقلوب:

يعرفها جودوين وميلر (Goodwin& Miller, 2013, 78) على أنها استراتيجية تدريسية يتم فيها نقل الأنشطة التي عادة ما تتم في القاعة الدراسية كشرح الدروس والمحاضرات إلى المنزل، وفي المقابل نقل الأنشطة التي عادة ما تتم في المنزل إلى القاعة الدراسية كالواجبات المنزلية، فمثلاً يقوم المعلم بالتسجيل الصوتي والمرئي لمحاضرة وتوصيلها للطالب من خلال أوعية التوصيل المتوفرة للمقرر، حيث يتمكن الطالب من متابعة الدروس قبل موعد الحصة الدراسية، مما يساعد على تكريس وقت الحصة لعمل الأنشطة التي تمكن الطالب من فهم الغامض من المفاهيم أو إجابات التساؤلات حول المحتوى المعروض، مما يساعده على أن ينشغل في تعلم نشط، حيث يقوم الطلاب بإتمام التدريبات بشكل جماعي مع زملائهم وفي ظل وجود معلمهم.

وتُعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: استراتيجية تعليمية تتمركز حول الطالب، وتعتمد على قلب إجراءات التدريس، بحيث يقوم طلاب الصف الأول الثانوي بالاطلاع على محتوى دروس الفقه في منازلهم، في حين يهيئ المعلم بيئة الفصل ووقت الحصة للتغذية الراجعة وتطبيق ما تعملوه في هذه المادة.

٢. التحصيل الدراسي:

يُعرفه أحمد (٢٠١٠، ١٢) بأنه: "مجمل ما يحصل عليه المتعلم من علوم مختلفة خلال دراسته واطلاعه، بحيث يظهر هذا التحصيل في النشاطات التعليمية التي يقوم بها المتعلم أو في الاختبارات المدرسية وتقديرات المعلمين".

ويُعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: الخبرات المعرفية التي يكتسبها طلاب الصف الأول الثانوي من تعلمهم لمادة الفقه، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار التحصيل المعرفي (المستويات المعرفية والدرجة الكلية) المُعد لأغراض الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري: إستراتيجية التعليم المقلوب:

تقوم فكرة هذا النوع من التعلم على قلب (عكس) العملية التعليمية، فبدلاً من أن يتلقى الطلبة المفاهيم الجديدة بالفصل ثم العودة للمنزل لأداء الواجبات المنزلية في التعليم التقليدي، يتلقى الطلاب هنا في الفصل المقلوب المفاهيم الجديدة للدرس في المنزل من خلال إعداد العلم مقطع فيديو مدته ما بين (٥-١٠) دقائق ومشاركته لهم في أحد مواقع الـWeb2 أو شبكات التواصل الاجتماعي، أو مشاركتهم إحدى مقاطع الفيديو أو الوسائط المتعددة أو ألعاب تعليمية من مصادر المعلومات الالكترونية مثل: Youtube for Education، أو TED Talk، أوKan Academy، أو iTunes University وغيرها من المواقع التعليمية (الزهراني، ٢٠١٥، ٤٧٢).

مفهوم الصف المقلوب:

يُعرف التعلم المقلوب بأنه نموذج تربوي يرمي إلى استخدام التقنيات الحديثة وشبكة الإنترنت بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقاطع فيديو أو ملفات صوتية أو غيرها من الوسائط، ليطلع عليها الطلاب في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيبهم أو هواتفهم الذكية أو أجهزتهم اللوحية قبل حضور الدرس، في حين يُخصص وقت المحاضرة للمناقشات والمشاريع والتدريبات. ويُعد الفيديو عنصرًا أساسيًا في هذا النمط من التعليم حيث يقوم المعلم بإعداد مقطع فيديو مدته ما بين (٥) إلى (١٠) دقائق ويشاركه مع الطلاب في أحد مواقع الويب أو شبكات التواصل الاجتماعي (زوحي، ٢٠١٤).

أما سايلور (Saylor, 2012, 5) فيرى أن التعلم وفق استراتيجية الصف مشاركة المعلومات به تكون فورية بين الجميع باستخدام نفس المضمون، مما يؤدي إلى تغذية راجعة فورية.

ومما سبق يخلص الباحث إلى أن الصف المقلوب هو نمط من الأنماط الحديثة للتعلم؛ والتي تعتبر تطور طبيعي للتعلم المدمج، ويتم هذا النمط عن طريق تدريس الطلاب خارج الحصة الصفية من خلال فيديوهات تعليمية توضع على الويب، فيشاهد الطالب الفيديوهات في

البيت بحيث يفهم المفاهيم و الأفكار من خلالها وفي الصفوف الدراسية يقوم المعلم بالإجابة عن أسئلة الطالبة و التعامل مع المشكلات التي ربما واجهت البعض منهم أثناء محاولته للفهم خلال متابعة الفيديوهات ذلك أنه مطلوب من الطالب أن يدون ملاحظات وأسئلة خلال متابعة الفيديوهات التي رفعها المعلم علي الانترنت ويشرح من خلالها الدرس.

مميزات التعليم المقلوبة:

يمتاز نمط التعليم المعكوس عن غيره من أنماط التعلم الأخرى بعديد من الميزات التي تراعي في مجملها الطالب وحاجاته وإمكاناته من اجل تحقيق تعلم أفضل استناداً إلى ما توفره التكنولوجيا الحديثة من فرص متميزة.

ومن أهم ميزات التعلم باستراتيجية الصف المقلوب (الخليفة ومطاوع، ٢٠١٥، ٤٦):

- استثمار وقت الفصل بشكل أفضل.
- بناء علاقة قوية بين الطالب والمعلم.
- تحسين تحصيل الطلاب وتطوير استيعابهم.
- التشجيع على الاستخدام الأمثل للتقنية الحديثة في التعليم.
- منح الطلاب الفرصة للاطلاع الأولي على المحتوى قبل وقت الفصل.
- منح الطلاب حافز للتحضير والاستعداد قبل وقت الفصل وذلك عن طريق إجراء اختبارات قصيرة أو كتابة واجبات قصيرة عبر شبكة الانترنت.
- توفير آلية لتقييم استيعاب الطلاب، فالاختبارات والواجبات القصيرة التي يجربها الطلاب في مؤشر على نقاط الضعف والقوة في استيعابهم للمحتوى، مما يُساعد المعلم على التعامل معها.
- توفير الحرية الكاملة للطلاب في اختيار المكان والزمان والسرعة التي يتعلمون بها.
- توفير تغذية راجعة فورية للطلاب من قبل المعلمين في الحصة داخل الفصل.
- تشجيع التواصل بين الطلاب من خلال العمل في مجموعات تشاركية صغيرة.
- المساعدة على سد الفجوة المعرفية التي يسببها غياب الطلاب القسري أو الاختياري عن الفصول الدراسية.

ويلخص الباحث مزايا التعلم عبر الصف المقلوب بالنسبة لكل من الطالب والمعلم، وذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (١): مزايا التعلم بالصف المقلوب لكل من الطالب والمعلم

م	الطالب	المعلم
١	التركيز على التعلم النشط داخل الحصة/المحاضرة	زيادة تمكن الطالب من المحتوى والوصول إلى الإتقان.
٢	زيادة فرص اللقاء المباشر مع المعلم بشكل منفرد.	زيادة الوقت المتاح لمتابعة الطلبة بشكل فردي وجماعي
٣	تفريد التعلم بالنسبة لكل طالب	تعديل الدروس لتناسب مختلف الطلبة بشكل سهل بناء على معرفة المعلم الدقيقة بالطلبة.
٤	الاعتماد على الذات في التعلم	الاستفادة من العديد من المحتوى الموجود أصلا على الانترنت
٥	يصبح الطالب هو المحور أثناء الحصة / المحاضرة	المعلم مساعد التعليم أثناء الحصة

خطوات تنفيذ إستراتيجية الصفوف المقلوبة:

١. ليس هناك طريقة واحدة لتنفيذ التعليم المعكوس، إلا أنه لابد للطالب من الاطلاع على المادة الدراسية قبل الحضور إلى الحصة الصفية، ففي الحالة التي يُعتمد فيها الفيديو لتقديم شرح المادة للطلبة فإنه يتعين على الطالب أن يتابع الوسائل التعليمية الإلكترونية التي تقدم بها المادة التعليمية، وهنا يأتي دور تدوين الملاحظات لمناقشتها مع المعلم أثناء الحصة المباشرة، كما أن إمكانية الترجيع والتقديم في الفيديو من الممكن أن تُساعد الطالب في الإجابة عن بعض الاستفسارات من خلال مشاهدة شرح نقطة معينة أكثر من مرة حتى يتم استيعابها (Hamdy, 2015, 66).

٢. يُوفر التعليم المعكوس توازناً بين طُرق التدريس المباشر وغير المباشر بما يعطي الطالب ثقة أكبر في تعلمه، فاكتساب المعرفة وقهم الأفكار من خلال مشاهدة فيديوهات بصورة ذاتية خارج الحصة الصفية، يُوفر للطالب ما يحتاج من معرفة ليُطبقها خلال الحصة الصفية ولمناقشتها مع ملائه والمعلم، كما أن وقت الحصة المباشر ضروري للطالب ليتأكد من تمكنه من المعلومات والتحقق من أن ما تم اكتسابه من معلومات عن طريق الفيديو هو دقيق وسليم وليس فيه لبس أو غموض، ومن الأشياء التي تُساعد على ذلك النقاشات بين الطلاب أنفسهم أو الأسئلة التي يتم طرحها على المعلم أثناء النقاش، وكذلك التطبيقات المباشرة التي تظهر الفهم السليم للمبادئ والأفكار لدى المتعلم من عدمه (Strayer, 2007, 88).

٣. وفي بداية الحصة ينبغي إعطاء وقت لأسئلة الطلاب حول المادة التي اطلعوا عليها، وهذا الوقت (الأسئلة والإجابة) ضروري للإجابة عن أسئلة الطلاب، كما أنه يسمح بالتأكيد من أن الطلاب اطلعوا على المادة، فالطالب الذي اطلع على المادة يستطيع أن يسأل ويناقش، وبعد أن تتم مناقشة أسئلة الطلاب وملاحظتهم في بداية الحصة يكون المعلم قد جهز النشاط الخاص باليوم والذي من الممكن أن يشتمل على تجارب مخبرية أو مهام بحثية استقصائية تُعطي للطلبة أو نشاط تطبيقي على حل المشكلة فيما يتعلق بالدرس أو حتى اختبار تكويني (Bergmann& Sams, 2012) وحسب ترتيب المعلم والوقت المتاح لذلك، فمن الممكن – في بعض الأحيان– أن تحتوي الحصة الواحدة على اكثر من نشاط أو مهمة من المهمات السابقة.

٤. ويمكن أن تبدأ الحصة بنقاش حول ما شاهده الطلاب، وتكون هذه الدقائق في بداية الحصة فرصة للإجابة عن أسئلة الطلاب التي قاموا بتدوينها خلال مشاهدتهم لشرح المادة، فعلى سبيل المثال، إذا كان الطلاب لديهم الاستفسار نفسه حول نقطة ما فإن ذلك يكون إشارة إلى أن الميديا المقدمة لم تقم بشرح النقطة بشكل واضح ومن هنا يأخذ المعلم ملاحظة لإعادة تحرير الفيديو فيما يتعلق بذلك (Strayer, 2007, 27).

أدوات الصف المقلوب:

توجد العديد من الأدوات المستخدمة في الصف المقلوب، ويرى زوحي (٢٠١٤) أن هذه الأدوات تتحدد النحو التالي:

- شرح كل شيء Explain Everything: أداة رائعة وسهلة الاستخدام لتصميم وتنشيط العروض والدروس التفاعلية الديناميكية إضافة إلى إنشاء الاختبارات وتقييمها.
- نويما Knowmia: وهي منصة تعليمية توفر العديد من الدروس عبر مقاطع فيديو أنجزها مدرسون من جميع أنحاء العالم، وتمكن أيضا من إنشاء فيديوهات تعليمية قصيرة خاصة بك لتشاركها مع طلابك وزملائك.
- ايديمدو Edmodo: وهو موقع يسمح للمعلمين بإنشاء فصول افتراضية تتيح للطلاب الدردشة مع بعضهم البعض من ناحية ومع المعلم من ناحية أخرى. إضافة إلى ذلك، يمكن للمدرسين إرسال إعلانات لجميع الطلاب، وتبادل الوثائق وعرض الشرائح، وحتى إنشاء اختبارات وتقييمها.

الانعكاسات التربوية للتعلم المقلوب:

للتعلم المقلوب العديد من الانعكاسات التربوية منها على سبيل المثال ما ذكره كل من: زوحي (٢٠١٤)؛ وليو (Liu, 2016) وذلك على النحو التالي:

- التحول من التعلم الفردي إلى التعلم التعاوني: هذا الأخير له انعكاسات ايجابية على شخصية الطالب ومستوى تحصيله الدراسي، فالطابع التفاعلي لأغلب الأدوات التي وفرتها أجهزة الحاسوب والأجهزة اللوحية أتاحت فرصة التعاون الافتراضي بين الطلاب من جهة وبين المدرس والطالب من جهة أخرى في بناء التعليمات ومناقشة المشاريع وإنجاز المهام.
- التحول من التعلم التقليدي إلى التعلم النشط: وذلك بإلقاء مسؤولية التعلم على الطالب مع دور توجيهي للمعلم سواء داخل الفصل أو عبر الإنترنت من خلال أنشطة افتراضية ترتكز على مناقشة الطلاب للمادة الدراسية فيما بينهم أو عبر استراتيجية "التعلم عن طريق التعليم" التي يتقمص فيها المتعلم دور المعلم مع زملائه لتمرير المعلومات بطريقة فعالة أكثر.
- الاهتمام المتنامي بالتدريس الفارقي: تساعد التوجهات التدريسية– التي تهتم بالتدريس القائم على تباين مستويات المتعلمين–كثيراً في تطبيق هذه الإستراتيجية في المدارس، باعتبار أن المتعلم بإمكانه الآن اختيار ما يلائمه من وسائل التعلم وبالوتيرة التي تُساعده على إدراك المفاهيم والمهارات اللازمة.
- تعدد المهام وتنوع طرق إنجازها: أصبحت المهام المنوطة بالطلاب أكثر تعقيداً من ذي قبل، فمن المفروض عليهم اليوم استعمال وسائل مختلفة تقليدية أو تكنولوجية لإكمال المهمة بالجودة المطلوبة.

ثانياً / الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات استهدفت التحقق من فاعلية استراتيجية الصف المقلوب.

دراسة **أبانمي (٢٠١٦)** والتي هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس التفسير في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي بمدرسة ثانوية مجمع الملك عبد الله التعليمي بالرياض، وتم تقسيمهما إلى مجموعتين، وقد تأكد الباحث من صدق وثبات هذه الأدوات بالطرق الإحصائية الملائمة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود أثر إيجابي كبير لتدريس التفسير باستراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي وتحسين اتجاهات الكلاب أفراد عينة الدراسة نحو مادة التفسير.

أما دراسة **هبه عثمان (٢٠١٦)** فقد هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي في العلوم واتجاهاتهن نحو العلوم،

وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٦) طالبة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية من طالبات الصف السابع الأساسي، وتعينهن عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية، والأخرى ضابطة، وقد أظهرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التحصيل في مادة العلوم لدى طالبات الصف السابع الأساسي تُعزى لأثر طريقة التدريس، كما أظهرت النتائج أن اتجاهات الطالبات نحو مادة العلوم جاءت إيجابية وبدرجة متوسطة.

فيما هدفت دراسة **أمل عبد الظاهر (٢٠١٦)** إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم المقلوب في تنمية التحصيل وبقاء أثر التعلم والاتجاه نحوه، وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٣) طالباً من طلاب الفرقة الأوى شعبة الرياضيات بكلية التربية بالوادي الجديد، وقد تم استخدام المنهج الشبه تجريبي لإجراء الجانب التطبيقي للدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية استخدام البرنامج المقترح القائم على التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب الفرقة الأولى شعبة الرياضيات بكلية التربية بالوادي الجديد، كما أظهرت النتائج عن وجود أثر للتعلم لدى الطلاب أنفسهم بعد إعادة تطبيق الاختبار التحصيلي بعد مرور ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول للاختبار بعد الانتهاء من التدريس باستخدام البرنامج.

كما هدفت **سالي عبد اللطيف (٢٠١٦)** إلى التعرف على تأثير استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على تنمية الجانب المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي في درس التربية الرياضية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالبة من طالبات كلية التربية الرياضية بجامعة طنطا وزعن عشوائياً إلى مجموعتين، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية الجانب المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي في درس التربية الرياضية لمقرر تدريس التربية الرياضية، وأن استراتيجية التعلم المقلوب لها تأثير إيجابي في آراء وانطباعات أفراد المجموعة التجريبية مما ساهم في تحقيق الجانب الوجداني الانفعالي.

المحور الثاني: دراسات استهدفت تنمية التحصيل في مادة الفقه.

ومنها دراسة **هيا العتيبي (٢٠١٧)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام استراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي على تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي لمادة الفقه، وتمثل مجتمع الدراسة في طالبات الصف الثاني الثانوي في مدارس المرحلة الثانوية الحكومية النهارية داخل مدينة الرياض، وتكونت عينة الدراسة من مدرسة واحدة من مجتمع الدراسة عشوائياً، وتم اختيار فصلين من فصول الصف الثاني في المدرسة بصورة عشوائية أيضاً وكان عدد الطالبات في كل فصل (٢٥) طالبة، واعتمدت الدراسة المنهج سبه التجريبي، وبعد تطبيق التجربة وتحليل بياناتها أظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي في اختبار مادة الفقهن كما بينت تفوق

الأداء البعدي للمجموعة التجريبية على الأداء القبلي مما يدل على فاعلية استخدام استراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي على تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي لمادة الفقه.

كذلك هدفت دراسة **فاتن محمد (٢٠١٧)** إلى الكف عن فاعلية استخدام التعليم المدمج على التحصيل الدراسي في مادة الفقه للمرحلة المتوسطة بمحافظة الخرج، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الثالث المتوسط في العام الدراسي ١٤٣٦-١٤٣٧هـ، وتم اختيار عينة الدراسة من المدارس المتوسطة في محافظة الخرج بطريقة قصدية، وبذلك تكونت عينة الدراسة من (٤٩) طالبة، وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٠) بين متوسط درجات طالبات الصف الثالث المتوسط في المجموعة التجريبية التي درست باستخدام التعلم المدمج وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وكان من أهم التوصيات العمل على توظيف التعليم المدمج في مناهج العلوم الشرعية وبقية المقررات الدراسية الأخرى لكافة المراحل الدراسية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة يتضح ما يلي:

- سعت الدراسات السابقة في محورها الأول إلى التحقق من فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية العديد من المتغيرات المعرفية، مثل التحصيل الدراسي كما في دراسة كل من (أبانمي، ٢٠١٦؛ وعثمان، ٢٠١٦؛ وعبد الظاهر، ٢٠١٦؛ وعبد اللطيف، ٢٠١٦).
- فيما هدفت دراسات المحور الثاني إلى التحقق من فاعلية استخدام الإستراتيجيات التدريسية المختلفة في تنمية متغيرات معرفية في مادة الفقه ممثلةً في التحصيل بصورة أساسية، وذلك كما في دراسة كل من (العتيبي، ٢٠١٧؛ ومحمد، ٢٠١٧؛ ومصطفى، ٢٠١٦).
- أما دراسات المحور الثاني فقد وظفت العديد من الإستراتيجيات في تنمية التحصيل في مادة الفقه مثل: الإستراتيجية الشكلية كما في دراسة هيا العتيبي (٢٠١٧)؛ وإستراتيجية التعلم المدمج كما في دراسة فاتن محمد (٢٠١٧).

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، ويهدف هذا المنهج إلى بحث أثر متغير تجريبي (استراتيجية الصف المقلوب) على متغير آخر (التحصيل الدراسي).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الأول الثانوي بمكتب تعليم شرق جدة، والبالغ عددهم (٤٢٣٧) طالباً يدرسون في المدارس الحكومية؛ البالغ عددها (٢٤) مدرسة تابعة لوزارة التعليم خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ، وذلك وفق الإحصائية التي حصل عليها الباحث من مكتب التعليم بمحافظة جدة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٧١) طالباً، انقسمت هذه العينة إلى مجموعتين: ضابطة: وعددها (٣٦) طالباً، وقد تعلم الطلاب باستخدام الطريقة التقليدية، وتجريبية: وعددها (٣٥) طالباً، وقد تعلم الطلاب باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب.

أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة الحالية في اختبار التحصيل المعرفي للصف الأول الثانوي.

- اختبار التحصيل المعرفي للصف الأول الثانوي (إعداده وضبطه):

أعد الباحث اختبار التحصيل في وحدتي (الضروريات الخمس– الجنايات) من مادة الفقه في الفصل الدراسي الأول، وذلك في كل من: المستويات المعرفية للتحصيل وهي (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، والدرجة الكلية للاختبار، وتمت صياغة (٤٠) سؤالاً باستخدام أسلوب الاختيار من متعدد، حيث تعطى كل إجابة (درجة) واحدة، فيما تعطى كل إجابة خاطئة (صفر)، وبذلك يتراوح مدى الدرجات ما بين (صفر) إلى (٤٠) درجة.

جدول مواصفات الاختبار:

يتضمن الاختبار مجموعة من الأسئلة التي تقيس المستويات المعرفية الستة– حسب تصنيف بلوم– التي تم تحديدها، والبالغ عددها (٤٠) سؤالاً، حيث تم إعداد جدول مواصفات يراعى تمثيل كل مستوى من المستويات المعرفية جميعها، وذلك على النحو التالي:

جدول (٢): جدول مواصفات الاختبار التحصيلي لوحدتي (الضروريات الخمس– الجنايات)

م	الدرس	المستويات المعرفية (عدد الأسئلة)						المجموع	النسبة المئوية
		التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم		
١	الأول	١	١	–	١	١	١	٥	%١٢.٥

م	الدرس	المستويات المعرفية						المجموع	النسبة المئوية
		التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم		
		عدد الأسئلة							
	الثاني	١	٢	١	–	١	–	٥	%١٢.٥
الوحدة الثالثة	الأول	١	١	١	٢	–	١	٦	%١٥.٠
	الثاني	١	٢	١	١	١	٢	٨	%٢٠.٠
	الثالث	٢	١	١	٢	٢	–	٨	%٢٠.٠
	الرابع	١	٢	–	١	–	–	٤	%١٠.٠
	الخامس	–	–	٢	٢	–	–	٤	%١٠.٠
المجموع		٧	٩	٦	٩	٥	٤	٤٠	
النسبة المئوية		%١٧.٥	%٢٢.٥	%١٥.٠	%٢٢.٥٠	%١٢.٥	%١٠	%١٠٠	

حساب صدق وثبات الاختبار:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم عرض الاختبار– في صورته الأولية– على مجموعة من المتخصصين في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، حيث طُلب إليهم إبداء الرأي حول أسئلة الاختبار ثم قام الباحث بجمع آراء المحكمين، واستخرج نِسبها المئوية، وقد جاءت موافقة المحكمين.

طريقة الاتساق الداخلي: تم حساب الصدق الداخلي للاختبار باستخدام طريقة الصدق البنائي، والجدول (٣) يبين نتائج هذا الإجراء.

جدول (٣): معاملات الصدق البنائي لأسئلة الاختبار التحصيلي في مادة الفقه

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠.٥٩	١١	**٠.٥٩	٢١	*٠.٣٨	٣١	**٠.٤٦
٢	**٠.٤٤	١٢	**٠.٧١	٢٢	*٠.٣٦	٣٢	**٠.٤٨
٣	**٠.٥١	١٣	*٠.٤٤	٢٣	**٠.٥٧	٣٣	**٠.٤٦
٤	*٠.٤٤	١٤	**٠.٤٩	٢٤	**٠.٥٣	٣٤	*٠.٣٨
٥	**٠.٥٩	١٥	**٠.٤٧	٢٥	**٠.٤٩	٣٥	**٠.٦١
٦	*٠.٣٧	١٦	**٠.٥٠	٢٦	**٠.٤٧	٣٦	**٠.٥٩
٧	**٠.٥٦	١٧	**٠.٥٦	٢٧	*٠.٣٧	٣٧	**٠.٥٠
٨	**٠.٥١	١٨	**٠.٥٢	٢٨	*٠.٣٩	٣٨	**٠.٥٣
٩	**٠.٥٠	١٩	**٠.٤٦	٢٩	*٠.٣٨	٣٩	**٠.٥٦
١٠	**٠.٥٦	٢٠	**٠.٥٦	٣٠	**٠.٥٢	٤٠	**٠.٤٢

(*) دالة عند مستوى (٠.٠٥) (**) دالة عند مستوى (٠.٠١) قيمة معامل الارتباط (ر) عند (ن= ٤٥) عند مستوى ٠.٠٥= ٠.٣٥ عند مستوى ٠.٠١= ٠.٤٥

حساب معامل ثبات الاختبار: تم حساب الثبات باستخدام معادلة كرونباخ- ألفا لاستخراج معامل الثبات لكل من الدرجة الكلية للاختبار ومستوياته المعرفية الستة كما في الجدول التالي:

جدول (٤): معاملات الثبات لمستويات الاختبار التحصيلي في مادة الفقه

البعد	عدد البنود	معامل ألفا
التذكر	٧	٠.٩١
الفهم	٩	٠.٩٣
التطبيق	٦	٠.٨٩
التحليل	٩	٠.٩٢
التركيب	٥	٠.٨٣
التقويم	٤	٠.٨٠
الدرجة الكلية للاختبار	٤٠	٠.٩٦

يتبين من جدول (٤) أن جميع معاملات الثبات كانت قوية ودالة عند مستوى (٠,٠١)، وهذا مؤشر على توفر مستوى مرتفع من الثبات للاختبار التحصيلي ومستوياته المعرفية الستة على نحو يدفع نحو مزيد من الثقة في استخدامه في الدراسة الحالية.

التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة في القياس القبلي لأداة الدراسة:

قد تم التحقق من تكافؤ المجموعتين في القياس القبلي للاختبار التحصيلي باستخدام اختبار (ت) T–test لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، وجاءت النتائج كما الجدول(٥) التالي يتضح منه أن قيمة (ت) كانت غير دالة إحصائياً في كل من الاختبار التحصيلي (المستويات المعرفية والدرجة الكلية)؛ مما يشير إلى عدم وجود فروق بين مجموعتي الدراسة: التجريبية والضابطة في القياس القبلي على أداة الدراسة، وبذلك يتحقق التكافؤ بين المجموعتين في الأداء القبلي على الاختبار التحصيلي قبل تطبيق إجراءات تجربة الدراسة.

جدول (٥): نتائج اختبار (ت) للفروق في القياس القبلي لمجموعتي الدراسة على الاختبار التحصيلي لمادة الفقه

المتغير		المجموعات	العدد (ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري(ع)	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
المستويات المعرفية الدنيا	التذكر	التجريبية	٣٥	1.97	0.71	٠.١٦	٠.٨٧	غير دالة
		الضابطة	٣٦	1.94	0.71			
	الفهم	التجريبية	٣٥	1.37	0.84	٠.٩٨	٠.٣٣	غير دالة
		الضابطة	٣٦	1.58	0.97			
	التطبيق	التجريبية	٣٥	0.91	0.74	٠.٦٠	٠.٥٥	غير دالة
		الضابطة	٣٦	1.03	0.84			
المستويات المعرفية العليا	التحليل	التجريبية	٣٥	0.83	0.71	٠.١٨	٠.٨٦	غير دالة
		الضابطة	٣٦	0.86	0.80			
	التركيب	التجريبية	٣٥	0.74	0.61	٠.٤٧	٠.٦٤	غير دالة
		الضابطة	٣٦	0.67	0.76			
	التقويم	التجريبية	٣٥	0.43	0.50	١.٠٦	٠.٢٩	غير دالة
		الضابطة	٣٦	0.56	0.50			
الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي		التجريبية	٣٥	6.26	1.77	٠.٩٨	٠.٣٣	غير دالة
		الضابطة	٣٦	6.64	1.50			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (٧١-٢) عند مستوى ٠.٠٥ = ٢.٠٠ وعند مستوى ٠.٠١=٢.٦٤

نتائج الدراسة:

ينص فرض الدراسة على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسي البعدي لاختبار التحصيل الدراسي في مادة الفقه لدى طلاب الصف الأول الثانوي عند المستويات المعرفية (التذكر- الفهم- التطبيق- التحليل- التركيب- التقويم) وفي الدرجة الكلية للاختبار".

وللتحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبار التحصيلي في القياس البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث تم الكشف عن دلالة الفروق الاحصائية بين المتوسطين باستخدام اختبار (ت) T test للمقارنة بين متوسطين مستقلين، ومربع إيتا (η^2) Eta Squared لبيان حجم التأثير، وجاءت النتائج كما تبين بالجدول التالي:

جدول (٦) نتائج اختبار (ت) للفروق في القياس البعدي لمجموعتي الدراسة على الاختبار التحصيلي لمادة الفقه

المتغير		المجموعات	العدد (ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري(ع)	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع إيتا η^2
المستويات المعرفية الدنيا	التذكر	التجريبية	٣٥	6.09	1.01	٤٢	٧.٢١	٠.٠١	٠.٤٣
		الضابطة	٣٦	4.25	1.13				
	الفهم	التجريبية	٣٥	7.94	1.03	٤٢	٧.٢٥	٠.٠١	٠.٤٣
		الضابطة	٣٦	6.08	1.13				
	التطبيق	التجريبية	٣٥	6.00	0.00	٤٢	١٠.٢٣	٠.٠١	٠.٦٠
		الضابطة	٣٦	3.92	1.20				
المستويات المعرفية العليا	التحليل	التجريبية	٣٥	9.00	0.00	٤٢	١٤.٧١	٠.٠١	٠.٧٦
		الضابطة	٣٦	6.39	1.05				
	التركيب	التجريبية	٣٥	5.00	0.00	٤٢	١٠.٧٧	٠.٠١	٠.٦٣
		الضابطة	٣٦	3.72	0.70				
	التقويم	التجريبية	٣٥	4.00	0.00	٤٢	٧.٦٩	٠.٠١	٠.٤٦
		الضابطة	٣٦	2.89	0.85				
الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي		التجريبية	٣٥	38.03	1.65	٤٢	٢١.٤٣	٠.٠١	٠.٨٧
		الضابطة	٣٦	27.25	2.49				

يتضح من نتائج جدول (٦) أن فرض الدراسة لم يتحقق، وهذا يؤدي إلى رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الموجه الذي ينص على التالي: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسي البعدي لاختبار التحصيل الدراسي في مادة الفقه لدى طلاب الصف الأول الثانوي عند المستويات المعرفية (التذكر– الفهم– التطبيق– التحليل– التركيب– التقويم) وفي الدرجة الكلية للاختبار لصالح طلاب المجموعة التجريبية"، **ويمكن تفسير ذلك كالتالي:**

١. تفسير دلالة النتائج عند مستوى التذكر: يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أدبيات الدراسة التي تشير إلى أن إستراتيجية الصف المقلوب تعمل على تحديد نوع التعلم الذي يقوم به الطالب في الفصل والذي يتلاءم مع كل من: (المقرر، المرحلة الدراسية، البيئة الصفية، المحتوى، الأهداف) وهو ما يستحث المتعلم نحو متابعة محتوى مادة التعلم، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على قدرته على الانتباه لها، ومن ثمَّ تذكرها، حيث يكون بقاء خبرة التعلم في هذا الموقف أبقى أثراً، وأطول مدىً.

٢. تفسير دلالة النتائج عند مستوى الفهم: يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أدبيات الدراسة التي تشير إلى أن إستراتيجية الصف المقلوب تعمل على توفير الدقة في صياغة المطلوب

من الأنشطة الإثرائية أو المهمة الأدائية، ووضوح الرؤية حول مقدرة المتعلم على أدائها، بصياغة المطلوب صياغة دقيقة مختصرة وعدم استخدام الأنشطة والأسئلة المركبة، حتى لا يحتاج المتعلم طلب المساعدة بالتفسير وتوضيح المطلوب (Liu, 2016, 236)؛ أي أنهم تسهل عمليات الفهم للمحتوى التعليمي المقدم للمتعلمين.

٣. تفسير دلالة النتائج عند مستوى التطبيق: يمكن تفسير النتيجة الحالية الخاصة بارتفاع مستوى التطبيق في ضوء قدمته الإستراتيجية المستخدمة في الدراسة الحالية من أنشطة تعليمية وتدريبات ومادة تعليمية مبرمجة شملت أنواع السلوك ومواقف الاختبار التي تدفع المتعلم نحو تطبيق ما تعلمه من خبرات تعليمية في مواقف جديدة، مما يعكس نقلاً لأثر الخبرة مباشرة.

٤. تفسير دلالة النتائج عند مستوى التحليل: يمكن عزو النتيجة الحالية الخاصة بارتفاع مستوى التحليل في ضوء قدمته أنشطة إستراتيجية الصف المقلوب من أنشطة تعليمية وتدريبات قامت على تجزئة المادة التعليمية إلى عناصرها الفرعية، وبيان ما بينها من روابط، وبالتالي إمكانية تحليل المواقف المختلفة ومطابقتها مع الأحكام الفقهية، ومن ذلك تدريب الطلاب على: تفصيل أسباب تقديم الدين على باقي الضروريات، وتقسيم الجنايات إلى أنواعها المختلفة.

٥. تفسير دلالة النتائج عند مستوى التركيب: يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أدبيات الدراسة التي تشير إلى أن إستراتيجية الصف المقلوب تعمل على خلق روح الفضول والرغبة في التفاعل يتوقف على أسلوب صياغة السؤال أو النشاط ودقة صياغته وإثارته للتفكير – فالوضوح عدو التعلم– فتجاوز المستويات الدنيا في التفكير والارتقاء إلى مهارات التفكير الناقد والإبداعي ومستويات بلوم العليا من تحليل وتطبيق وتركيب، واستخدام الأسئلة المفتوحة التي تُثير التفكير التشعبي ضرورة في الفصل المقلوب، لأن الطالب تجاوز مرحلة جمع المعلومات وبناء المعرفة إلى مرحلة صياغته في منظومة التفاعلية مع الحياة (Sohrabi & Iraj, 2016, 516)، وكل ذلك يدعم عمليات التعلم الموجه نحو تنمية الجوانب المتعلقة بمستوى التركيب.

٦. تفسير دلالة النتائج عند مستوى التقويم: يمكن تفسير النتيجة الحالية الخاصة بارتفاع مستوى التقويم في ضوء ما قدمته الإستراتيجية المستخدمة في الدراسة الحالية من أنشطة تعليمية وتدريبات ومادة تعليمية مبرمجة شملت أنواع السلوك ومواقف الاختبار التي تدفع المتعلم نحو الحكم على ما تعلمه وتقييم المبررات من حيث منطقتيها في الحكم على مسألة فقهية معينة.

٧. تفسير دلالة نتائج الدرجة الكلية للتحصيل الدراسي في مادة الفقه: تتفق النتائج الحالية في دلالتها على جدوى استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية الدرجة الكلية للتحصيل

الدراسي مع نتائج الدراسات التي وظفت هذه الإستراتيجية في تنمية التحصيل الدراسي كما في دراسة كل من: أبانمي (٢٠١٦)؛ وهبة عثمان (٢٠١٦)؛ وأمل عبد الظاهر (٢٠١٦)؛ وسالي عبد اللطيف (٢٠١٦).كذلك تتفق النتيجة الحالية في دلالتها على جدوى التدخل التجريبي عبر إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي مع نتائج الدراسات التي استهدفت توظيف الإستراتيجيات الحديثة في تنمية التحصيل الدراسي في مادة الفقه، ومنها دراسة كل من: هيا العتيبي (٢٠١٧)؛ وفاتن محمد (٢٠١٧).

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة خلصت هذه الدراسة إلى التوصيات الآتية:

١. العمل على تحقيق الإفادة الكاملة من صور التعلم المدمج المتعددة– ومنها التعلم عبر الصف المقلوب– بصورة عامة، في دعم أداء معلمي المواد الشرعية لتحقيق أهداف العلم، وتقديم محتواه في صورة جديدة للطلاب.

٢. العمل على توظيف إستراتيجية الصف المقلوب في الأنشطة التعليمية الهادفة إلى تنمية مهارات التفكير التي يحتاجها طلاب المرحلة الثانوية؛ والعمل الجاد على الوصول بمستوى هذه المهارات إلى مرحلة الإتقان.

٣. تدريب المعلمين على تفعيل التعلم التعاوني الإلكتروني– باستخدام الصف المقلوب– في عملية تعليم وتعلم الطلاب في المواد الدراسية المختلفة.

المقترحات:

١. إجراء دراسة لمعرفة واقع استخدام الصف المقلوب في تعليم وتعلم مادة الفقه بالمراحل التعليم العام.

٢. دراسة لقياس أثر استخدام الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة الفقه.

٣. دراسة مقارنة بين التعلم المدمج والتعلم الإلكتروني في تنمية التحصيل الدراسي في مادة الفقه بالمرحلة الثانوية.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

أبانمي، فهد بن عبد العزيز (٢٠١٦). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس التفسير في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي. مجلة القراءة والمعرفة – مصر، ع (١٧٢)، ٢١-٤٨.

أحمد، علي عبد الحميد (٢٠١٠). التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية. بيروت، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

الخليفة، حسن علي ومطاوع، ضياء جمال (٢٠١٥). استراتيجيات التدريس الفعال. الدمام: مكتبة المتنبي.

الزهراني، عبد الرحمن محمد (٢٠١٥). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل المعرفي لمقرر التعليم الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة التربية بجامعة الأزهر-مصر، ع (١٦٢)، ٤٧١-٥٠٢.

زوحي، حبيب (٢٠١٤). كل ما يحتاجه المدرس حول الفصل المعكوس Flipped Classroom. متاح على: **http://www.new-educ.com/outils-et-applications-de-la-classe-inversee**

السعدون، الهام عبد الكريم (٢٠١٦). أثر استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة على تحصيل الطلاب وعلى رضاهن عن المقرر"، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، ٥(٦)، ١-٣٧.

السلمي، شريفة زيد (١٤٣٢هـ). أثر التقويم باستخدام ملفات الانجاز في تحصيل تلميذات الصف السادس الابتدائي في مقرر الفقه بمدينة الليث التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

عبد الظاهر، أمل أبو الوفا (٢٠١٦). فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم المقلوب في تنمية التحصيل وبقاء أثر التعلم والاتجاه نحوه لدى طلاب الفرقة الأولى كلية التربية بالوادي الجديد شعبة الرياضيات. مجلة تربويات الرياضيات– مصر، ١٩(١٠)، ١٦١-١٩٧.

عبد اللطيف، سالي محمد (٢٠١٦). تأثير استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على تنمية الجانب المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي في درس التربية الرياضية لدى

طالبات كلية التربية الرياضية جامعة طنطا. المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة–مصر، ع(٧٧)، ٦٧–١١٦.

العتيبي، فهد سعد (١٤٣٤هـ). أثر استخدام استراتيجيات التعليم النشط على التحصيل العلمي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي في مادة الفقه واتجاهاتهم نحوها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

العتيبي، هيا سند (٢٠١٧). فاعلية استراتيجية الشكلية المستندة إلى العبء المعرفي على تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي في مادة الفقه. مجلة البحث العلمي في التربية – مصر، ع (١٨)، ٤٢٥–٤٤٣.

عثمان، هبه عبد الحفيظ (٢٠١٦). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي في العلوم واتجاهاتهن نحو العلوم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.

العنزي، فيصل مفرح (١٤٣٤هـ). فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مقرر الفقه لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

الغبيوي، طلال عبد الهادي (١٤٣٣هـ). فاعلية برنامج قائم على لعب الأدوار في التحصيل والأداء العملي لموضوعات الفقه لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

محمد، فاتن مصطفى (٢٠١٧). فاعلية استخدام التعليم المدمج على التحصيل الدراسي في مادة الفقه للمرحلة المتوسطة بمحافظة الخرج. مجلة القراءة والمعرفة – مصر، ع (١٨٩)، ١٢٦–١٦٠.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Bergmann, J., &Sams, A. (2012). Reach Every Student in Every Class Every Day. Washington, DC. International Society for Technology in Education.

Goodwin, B.& Miller, K. (2013). Evidence on Flipped Classrooms Is Still Coming In, Technology-Rich Learning, 70(6), 78-80.

Hamdy, H. (2015). One Size Does Not Fit All: Blended Learning Strategies in Medical Education. Health Professions Education, 1(1), 65-66.

Liu, D. (2016). The Reform and Innovation of English Course: A Coherent Whole of MOOC, Flipped Classroom and ESP. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 232, 280-286

Marlowe, C. (2012). "The Effect of The Flipped Classroom on Student Achievement and Stress. Unpublished MA. Thesis, Education Faculty, Montana State University, Bozeman, Montana.

Saylor, Michael (2012). The Mobile Wave: How Mobile Intelligence Will Change Everything. Perseus Books/Vanguard Press. p. 176.

Sohrabi, B.& Iraj, H. (2016). Implementing flipped classroom using digital media: A comparison of two demographically different groups perceptions. Computers in Human Behavior, 60, 514-524.

Strayer, F. (2007). The Effects of The Classroom Flip on The Learning Environment: A Comparison OF Learning Activity in a Traditional Classroom & a Flip Classroom That Used an Intelligent Tutoring System. Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Doctor of Philosophy, the Graduate School of The Ohio State University.